حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ ( عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# القبق فى عصر المماليك
## "دراسة آثارية حضارية"

**محمد ابراهيم عبد العال ابراهيم***

مدرس مساعد بقسم الآثار – كلية الآداب– جامعة عين شمس
mamluk_arch@yahoo.com

## المستخلص

اهتم المماليك اهتماماً شديداً بممارسة الرياضة والالعاب المختلفة ومن بينها لعبة القبق، وعلى الرغم من أن هذا الاهتمام في ظاهره قد يعد مظهراً من مظاهر اللهو؛ إلا أنه في الأصل أحد الأساليب المبتكرة فى التدريب على سوق الخيل واتقان الرماية واستخدام القوس من أعلى الفرس، وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذه اللعبة وتطورها فى عصر المماليك واستعراض المعلومات الواردة عنها فى المصادر والمخطوطات الحربية المملوكية وما وصلنا من تحف فنية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

أغرم المماليك بالرياضة إلى حد كبير، ومارسوها فى أوقات كثيرة وبأشكال متنوعة ومختلفة، وخصصوا لها مواكب وميادين واحتفالات خاصة بها، وتبرز من بين هذه الألعاب، لعبة القبق، ورمى القبق هو تقليد قديم ربما وصل من شعوب أسيا الوسطى الرعوية، واشتق فى الأصل من ممارسة صيد الطير بالنشاب من على ظهور الخيل، إلا أن تاريخه الرسمى والموثق كأحد التمارين الأساسية لإعداد الفارس للنشاب، لم يبدأ حقا إلا مع دولة المماليك(١).

والقبق تسمية ذات اصل تركى تعنى القرعة، ولم ترد هذه التسمية من قبل عند العرب(٢)، لذلك ربما كانت لعبة القبق هى اختراع مملوكى حيث انه لم تحدثنا عنها سوى المصادر المملوكية التي اوردت أيضاً تفاصيلها(٣)، وقد وصفت لنا المخطوطات الحربية المملوكية بشكل مبسط طريقة مزاولة الأتراك لهذه اللعبة بأنهم ينصبون خشبة عالية ويجعلون فى اعلاها قرعة وهى اليقطين(٤) ويجعلون فى وسطها طير حمام او عصافير، ثم يسوقون خيولهم ويرمون عليها فى أيام المواسم والأعياد والأفراح، وسميت بلعبة القبق لأن اسم القرعة بالتركى قبق(٥).

وقد اشارت المصادر المملوكية إليها حيث ذكر المقريزى أن "...القبق(٦) هى عبارة عن خشبة عالية جداً تنصب فى براح من الأرض، ويعمل بأعلاها هدف دائرى من خشب، وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف هذه الدائرة لكى تمر من داخلها إلى غرض هناك، تمرينا لهم على إحكام الرمى، ويعبر عن هذا بالقبق فى لغة الترك..."(٧). وترك لنا ابن تغرى بردى وصفا لها بدوره قائلا: "...أن القبق أو القباق لفظة تركية تعنى القرعة العسلية التي كانت تصنع من الذهب أو الفضة، وتتخذ هدفا تعلق فوق عامود يرميه الفارس الناشب وحصانه يجرى، وكان يوضع بداخل هذه القرعة طير حمام فمن أصاب الهدف وأطار الحمامة فقد فاز وظفر بالقرعة مكافأة له، وخلع عليه خلعة تليق به..."(٨). ثم صارت اللفظة تعنى التمرين كله الذى استخدمت فيه أنواع أخرى من الأهداف(شكل ١).

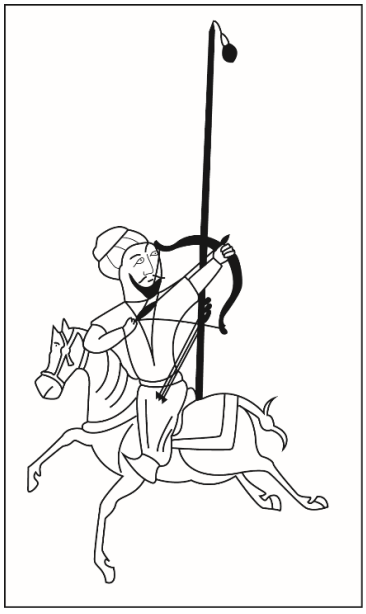

**شكل رقم(١): رسم توضيحى لأحد الفرسان يقوم بالتصويب على القبق**

عن:ابن ابى خزام، المخزون جامع الفنون، ورقة٢٨أ.(من عمل الباحث)

وإلي جانب ذلك امدتنا المخطوطات الحربية بطريقة اخرى للعب القبق، وهى أن يُجعل فى الميدان حبل معترض على خشبتين ويجعل القبق فى وضع متوسط بين الخشبتين، ويكون سوق الرماة عند الرمي من تحت الحبل وفى بعض الأحيان كان يستعاض عن هذا الحبل بدائرة واسعة يكون القبق فى مركزها ثم يرمي اللاعب إلى السماء لاصابته(٩)، وربما كانت هذه الطريقة هى الاقل شيوعا ولذلك لم يصلنا تصاوير توضيحية خاصة بها.

وكان لرمي القبق ميدانه الخاص وموقعه خارج مدينة القاهرة من شرقيها، فيما بين الثغرة(١٠) التي ينزل إليها من قلعة الجبل، وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر، ويقال له أيضاً "الميدان الأسود"، و"ميدان العيد"، و"الميدان الأخضر"، و"ميدان السباق"(١١) وهو الميدان الذى أنشأه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى(١٢)؛ وكذلك كان هناك المنطقة المعروفة بزقاق الكحل، والتى كانت ساحة برسم القبق(١٣).

وكان لخيول الأمراء الذين يتقدمون لرمي القبق زينتها الخاصة، فتلبس خيولهم التشاهير(١٤)، والبراسم(١٥)، والمراوات(١٦)، وأيضا الأهلة المصنوعة من الذهب والفضة، والأطلس الخطائي(١٧)، والبركستوانات(١٨)، وغير ذلك من الألبسة التي تضفي الجمال والإبهار على الخيل(١٩).

وكان أمراء المماليك أيضاً يستعدون ويتجملون بالعدد والأسلحة التي تتناسب مع هذا الحدث المهم فكانوا يهتمون بحمل الجواشن والقرقلات والخوذ والتراكش وغيرها من العدد الفاخرة (٢٠)؛ وقد ارتبطت لعبة القبق كثيرا بمناسبات سعيدة كانت تخص سلاطين المماليك أو من حولهم، كتولي السلطان الحكم أو تعيين احد اولاده فى ولاية العهد أو ختان احد ابنائه أو غير ذلك من الأمور، حيث تذكر المصادر المملوكية أن السلطان الظاهر بيبرس قام عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م بترتيب لعبة القبق(٢١). وفى حوادث عام ٦٦٢هـ/١٢٦٣م "...قلد السلطان الظاهر بيبرس ولده الملك السعيد بركة خان نيابة السلطنة، وبعد أن اجتمع الأمراء والقضاة والفقهاء وتم قراءة التقليد، شرعوا فى ختان الملك السعيد ثم أمر السلطان الظاهر الأمراء بالتأهب للعرض عليه بالأسلحة وآلات الحرب، ثم جلس السلطان الظاهر على الصفة–البهو الواسع–التي بجانب دار العدل لعرض العساكر وهي مرتدية أفضل الثياب واحلاها، وبعد أن انتهى العرض ذهب السلطان الظاهر إلى ميدان العيد تتقدمه جنائبه(٢٢)، وشرط لكل أمير يصيب القبق من الجنائب فرسا بما عليه من الزينة والتشاهير، وكذلك خلعة لكل مملوك أو جندى، ثم ساق هو والأمراء وركب السلطان لرمي النشاب وأعطى واخلع على كل من أصاب القبق؛ وقد حضر رسل الملك المغولي بركة خان هذا اللعب وشاهدوا كثرة العساكر المشاركة وحسن زيهم واهتمام السلطان بهذه اللعبة وبهجة الخيول وجلالة الفرسان مما أبهر عقولهم ووقفوا بجانب السلطان يشاهدون حركات العساكر ودقة إصابة رميها وقد استمر هذا الحال أياما..."(٢٣).

وتذكر المصادر أنه فى شهر المحرم من سنة ٦٦٧هـ/اغسطس–سبتمبر١٢٦٨م "...بنى السلطان الظاهر بيبرس مسطبة له فى ميدان القبق عندما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب، وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك..."(٢٤).

ونقرأ فى المصادر المملوكية أيضاً أنه فى شهر رمضان سنة ٦٧٢هـ/مارس–ابريل ١٢٧٤م "...تقدم السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى عساكره وطلب من عساكره التأهب للركوب ولعب القبق ورمى النشاب، واتفقت نادرة غريبة وهو أنه أمر برش

الميدان الأسود تحت القلعة لأجل اللعب، فشرع الناس فى ذلك، وكان يوما شديد الحر، فأمر السلطان بتبطيل الرش رحمة للناس، وقال: الناس صيام، وهذا يوم شديد الحر، فبطل الرش، وارسل الله تعالى مطراً جوداً استمر ليلتين ويوما حتى كثر الوحل، وتلبدت الارض، وسكن العجاج، وبرد الجو، ولطف الهواء، وامر بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان، وكذلك من كل امير ومن كل مقدم لئلا تضيق الدنيا بهم، فركبوا فى أحسن زى وأجمل لباس وأكمل شكل وأبقى منظر، وركب السلطان ومعه خواصه ومماليكه الوف، ودخلوا فى الطعن بالرماح، فكل من اصاب خلع عليه السلطان، ثم ساق فى مماليكه الخواص خاصه، ورتبهم اجمل ترتيب، واندفق بهم اندفاق البحر، فشاهد الناس أبهة عظيمة..."[٢٥].

وربما يعود الفضل الى السلطان الظاهر بيبرس فى إدخال لعبة القبق الى سوريا حيث أنه فى يوم ١٦ رمضان ٦٧٢هـ/ابريل١٢٧٤م دخل السلطان إلى مدينة دمشق وأراد أن يلعب القبق هناك، إلا أن كثره الأمطار منعته من ذلك[٢٦]، وفى نفس العام أيضاً "...خرج السلطان الظاهر بيبرس من دمشق ووصل إلى القاهرة بعد أن اطمأن إلى احوال الدولة من الخطر الذى كان يهددها من قبل التتار بالشام، فعزم على ختان ابنه نجم الدين خضر في ابهى زينة، فلعب امراء العسكر القبق إحتفالا بهذه المناسبة[٢٧]، ثم اقيم القبق ودخل الناس لرمى النشاب ولعب هو معهم وابدى براعة فائقة، وجعل لمن أصاب من المفاردة رجال الحلقة والبحرية الصالحية وغيرهم بغلطاقا[٢٨] بسنجاب، وللأمراء فرسا من خيله الخاص بتشاهيره ومراواته الفضية والذهبية..."[٢٩].

وفى شهر جمادى الأول سنه٦٧٥هـ/أكتوبر-نوفمبر ١٢٧٦م، تم تنظيم احتفال عظيم بمناسبة زواج الملك السعيد بن الظاهر بيبرس علي بنت الأمير سيف الدين قلاوون"... فأمر السلطان الظاهر عساكره بالركوب إلى ميدان القبق كل يوم فى أحسن زى، ونصب القبق بالميدان الأسود ولعب السلطان والامراء والمماليك، وكانوا يتسابقون بالخيل ويلعبون ويرمون بالنشاب، وكان السلطان ينعم بالهدايا من خيول وملابس على الامراء والمماليك المصيبون فى لعبة القبق، وقد لعب السلطان فى هذا الحفل بيده اليسرى مما أدهش الناس لمهارته حيث أصاب القبق باليسرى وأخطأ غيره باليمنى..."[٣٠].

ويبدو أنه بعد موت السلطان الظاهر بيبرس قد قل شأن لعبة القبق حيث لم توجد دلالة على أن هذه اللعبة كانت تمارس بعده على نطاق واسع، ويعتقد أن خلفاء الظاهر بيبرس لم يهتموا كثيرا إلا بالألعاب والتدريبات العسكرية[٣١].

ومن الإشارات القليلة التي تتعلق باستمرار لعبة القبق ما ورد بصدد السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون كان أيضاً ممن لعبوا القبق بالميدان الذى يحمل اسمه، ففى شهر ذي الحجة من سنة ٦٩٢هـ/نوفمبر ١٢٩٣م "...أمر السلطان باقامة الحفل بمناسبة قرب ولادة زوجته خوند اردوتكين[٣٢]، ورسم للعساكر بالتأهب للعرض أمامه والإهتمام بالعدد الجميلة من الجواشن والقرقلات والخوذ والبركستوانات والتراكش والكاسات وغير ذلك من العدد الفاخرة استعداداً للعب القبق، مؤملاً أن يكون المولود ذكراً يحيى به ذكره وتقر به عينه، ويرث الملك بعده، وتجمل الأمراء تجملاً لم يري مثله وغالوا فى أثمان العدد، حتى بلغ ثمن الجوشن الذى قيمته مائة ألف ألف درهم إلى ألف درهم وفوق ذلك؛ وفى اليوم الثالث من لعب القبق هبت ريح عاصفة فأظلمت الدنيا واصبح الليل كالنهار ولم يتم له السعد فقد كان المولود بنتا، وخشى السلطان أن يسال الناس عن ما كان قد إستهم فيه فأظهر أنه يريد ختان شقيقه محمد وابن شقيقه مظفر الدين موسي بن الملك الصالح على

بن قلاوون، وأمر نقيب الجيش والحجاب أن يعرفوا الأمراء أن عليهم أن يلبسوا عدد الحرب هم وخيولهم، وأن يكون الإجتماع بالميدان الأسود خارج باب النصر، فإستجاب الأمراء والعساكر لذلك واخذوا فى تحسين العدد وبالغوا فى التأنق وتنافسوا فى اظهار التجمل الزائد، وفى اليوم الرابع خرج من أعلام الأمراء السوقة الذين مهروا فى رمي القبق، ونصبوا صواني فيها سائر البقول والمآكل، فصار فى الميدان سوق عظيمة ونزل السلطان من قلعة الجبل بعساكره وعليهم لامة الحرب فى موكب عظيم، وقد خرج سائر من فى القاهرة ومصر من رجال ونساء لرؤية السلطان، فأقام السلطان يومه وحصل السرور للناس بهذا اليوم لمشاهدتهم لعبة القبق. ثم أمر السلطان العسكر أن يبدأ لعب القبق، ورسم للحجاب بألا يمنعوا أحدا من الجند ولا من المماليك ولا من غيرهم من الرمى، ورسم للأمير بيسرى والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح أن يتقدما الناس فى الرمى، فقد أراد السلطان أن يختبر همتهما بإعتبارهما قد كبرا وشاخا، فاستجابا لطلبه بعد تمنع، فأستقبل الأمير بيسرى القبق وأصابه وأنعم السلطان عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عينا بالإضافة إلى الخلع وغيرها والسبب فى ذلك أن الأمير بدر الدين بيسري احدث فى رمي القبق تعديلاً مبتكراً، وذلك بأنه وضع تحته سرجاً قد صنع قربوسه الذى خلفه وطيئا، حتى إذا صار مستلقياً على ظهره وهو يرمى لا يؤلمه ذلك، ثم ركب الأمير بيسري هذا السرج فلما رآه السلطان قال له: قد كبرت يا امير بدر الدين فأقترحت هذا السرج ليسهل عليك الركوب، فقال الأمير بيسري: إن كان المملوك قد كبر، فقد رزقت ستة اولاد وهم فى خدمة السلطان، ولم يكن هذا السرج إلا لأجل القبق، ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صارى القبق – وكانت العادة الجارية أن الرامى لا يرمي القبق إلا إذا صار بجانب الصارى مباشرة – فرماه وهو نائم على قفاه بعد أن تعداه فأصابه من الناحية اليمنى والناحية اليسري وكسر القرعة، فصرخ الناس لهذا العمل واستعظموا فعله وهنا ظهرت للسلطان فائدة هذا السرج ومنحه هذا الإنعام الجليل السابق ذكره. فلما فرغ الأمير بيسري دخل امير سلاح من بعده، وتلاه الأمراء على قدر منازلهم واحداً واحداً فرموا، ثم دخل بعد الامراء مقدموا الحلقة ثم الأجناد والسلطان يعجب برميهم وتزايد سروره، حتى فرغ الرمى فعاد إلى مخيمه، ودار السقاة على الامراء بأوانى الذهب والفضة والبلور يسقون السكر المذاب، وشرب الأجناد من احواض قد ملئت من ذلك وكانت عدتها مائه حوض، فشربوا ولهوا واستمروا على ذلك يومين، وفى اليوم الثالث ركب السلطان واستدعى الأمير بيسرى وامره بالرمى، فسأل السلطان أن يعفيه من الرمى، ويمن عليه بالتفرج فى رمى النشاب من شباب الأمراء وغيرهم، فأعفاه..."[٣٣]، وذكر طيبغا البكلمشى أن أحسن من رمى للقبق هو الرمي فى وضع الإلفتات من أعلى كفل الفرس وذلك بعد تعدية خشبة القبق بمسافة قليلة[٣٤]، وهنا ربما كان يقصد الأسلوب السابق الذى قام به بدر الدين بيسرى.

واستمر ميدان القبق فضاء من قلعة الجبل إلى قبة النصر ليس فيه بنيان إلى أن كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فترك النزول إليه، وبنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركه الحبش، وصار ينزل هنالك. ثم ترك تلك المسطبة فى سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وعاد إلى ميدان القبق هذا وركب إليه على عادة من تقدمه من الملوك، إلى أن بنيت فيه الترب شيئا بعد شيئ حتى انسد طريقه، واتصلت المبانى من ميدان القبق إلى خارج باب البرقية، وبطل السباق والرمى فيه حتى أخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون[٣٥].

وقد ذكر المقريزى أنه قد "...ادرك بهذا الميدان عواميد من رخام قائمة بهذا الفضاء تعرف بين الناس بعواميد السباق، بين كل عمودين مسافة بعيدة، واستمرت قائمة هنالك إلى ما بعد سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م، فهدمت عندما عمر الأمير يونس الدوادار الظاهرى تربته تجاه باب النصر، ثم عمر أيضاً الأمير قجماس تربة هناك، وتتابع الناس فى البنيان إلى أن صار كما هو الأن..."(٣٦).

وفى عام ١٥٠٢/٩٠٨ نزل الغورى إلى ميدان القلعة "...واحضر عدد من المماليك يرمون النشاب على الخيل ونصب لهم هناك القبق يرمون عليه، وكان يوما مشهودا..."(٣٧)، وفى احداث عام ٩٢١هـ/١٥١٥م جلس السلطان فى مقعد ميدان القلعة"...وأحضر جماعة من المماليك يرمون النشاب على القبق، فأقام فى الميدان يومين وليلة..."(٣٨).

وتضيف المخطوطات الحربية المملوكية إلى ما نعرفه عن لعبة القبق أربع تصاوير تتعلق بممارستها خلال هذا العصر، وهى تتطابق مع ما دونه المؤرخون حول كيفية ممارسة هذه اللعبة: أولها تصويرة توضح كيفية ممارسة لعبة القبق(لوحة١)، من مخطوط المخزون جامع الفنون المحفوظ فى المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم Arabe 2824، وردت في الورقة رقم ٢٨ب(٣٩)، وتحتوى الورقة التالية التي تحمل رقم ٢٩أ على وصفاً تفصيلياً لقواعد ممارسة هذه اللعبة نصه: "... باب الرمي بالقبق وكيفيته والدخول فيه وصفة ادمانه أن تتخذ رمحا فى قربوص(٤٠)السرج البرانى وتحط فى رأسه علامة ويسوق ويلتفت ويرمي إلى العلامة وذلك الإدمان، ينبغي أن يحرس نفسه وركبته أن لا تجئ فى القبق/صفة الرمي بالبتيه فليتخذ كباداً(أى قوسا) ليناً وجراما(أى وترا) تماما ثم يتنصب مقابل البتية ويجر الكباد بالجرام بسكون حتى يملأه إلى النصل ويرمي ولا يحرك رأسه ويسكن أعضاه ولا يعتمد برجل واحدة فإنه يقل قوى السهم ويعتمد برجلية التنتين ولا يخرج بصدره ولا ينحنى فى حال جره ولا يجذب والسهم إلى السما وليكن اعتماده فى جره مقابل البتية حتى يدمن على ذلك ويبقى منه طباعاً ، وكذلك رمي المجراة يعتمد في حطة السهم على الرَسالة ويجذب ويرمي فاذا فرغ من ادمان ذلك ابتدا بالألكي وليكن اعتماده فى الألكي بالنظر من داخل القوس وليكن الملكم مقابل العلامة ولا يرفعها عنها إذا كانت القوس لينه فإن وصل السهم والا فلينكس السية السفلي وإن قصرت فلينكس السية العليا حتى تجئ للإعتماد وأعلم أن الرامحة والمارقة والخازقة لا تحسبان فى الصيب الرامحة وهى التي تجي بصدرها إلى العلامة والمارقة هى التي تمرق فى طرق العلامة وتخرج والخارقة هى التي تخرق العلامة وتخرج منها..."(٤١).

وتوضح التصويرة جزء من هذا النص إذ يشغل مركزها فارسان يمتطي كل منهما صهوة جواده، الأول منهما جهة اليسار يمتطي فرساً بنى اللون وممسكا فى يديه قوس وسهم مصوبا على هدف كروي الشكل مربوط بخيط في نهاية سارى من الخشب مثبت فى الأرض وينتهى من أعلى بسن مدبب، ويبدو أن الهدف قد سبق اصابته بسهم أول إخترق منتصفه بقوة، ويتضح هنا أن الفارس يقوم بالتصويب فى وضع المواجهه من أعلى الفرس، ممسكا بقبضة القوس بيده اليسرى بينما يقوم بتفويق السهم باليد اليمنى فى نفس الوقت الذى يمسك به اللجام الخاص بالفرس حتى يتحكم فى حركته، ويُلاحظ وجود ثلاثة أسهم داخل حزام الوسط الخاص به.

أما الفارس الثاني الذى يقع جهة اليمين فيرتدي رداء أصفر اللون ويمتطي فرسا أزرق ويمسك هو الأخر فى يده بقوس وسهم للتصويب على الهدف، إلا أنه يقوم

بالتصويب فى وضع الإلتفات إلى الخلف من أعلى الفرس، على العكس من الفارس الاول، ويقوم هذا الفارس بالتصويب على رمح طويل مثبت بمؤخرة فرسه(٤٢) وهى إحدى الطرق المبتكرة لممارسة لعبة القبق، ويقبض على القوس أيضاً باليد اليسرى ويفوق السهم باليد اليمنى، ونلاحظ هنا أن هذا الفارس قد صوب سهما أول، إلا أنه طاش ولم يصب الهدف وهو هنا يكرر محاولة إصابة الهدف مرة أخرى، ويحمل فى حزام الوسط الخاص به أيضاً ثلاثة أسهم، وقد أحكم هذا الفارس تفويق السهم إلى نهايته استعدادا لإفلاته، وتوضح لنا هذه التصويرة شكل القوس والسهم المستخدم فى لعبة القبق فى العصر المملوكى وتحديدا خلال القرن ٩هـ/١٥م .

وثاني هذه التصاوير واحدة من مخطوطة العديم المثل الرفيع القدر المحفوظ في مكتبة كشك روان باسطنبول تحت رقم ١٩٣٣، وتقع في ورقة رقم ٢٢ب(لوحة٢)(٤٣)، ويسبقها فى الورقة رقم ٢٢أ وصفا دقيقاً لطريقة ممارسة لعبق القبق نصه:"... "باب رمي القبق على الفرس وهو سايق، وهو أن يتخذ فرساً سابقاً ويدمنه على دخول القبق ويسوق حتى يصل إلى تحته بميل من جنبه الأيمن ويقيم يساره وهو أن يستوفي ويرمي ويحذر فى دخوله القبق أن يضرب القنداق ركبته وطول القنداق عشرة اذرع وفيه علامة ترمي اليها واذا اراد الرمي على الفرس نصب له رمحاً فى قربوص السرج الوراني بحيث لا يتحرك من على ظهر الفرس وعمل فيه العلامة وساق وإلتفت وارمي على الرمح..."(٤٤).

والتصويرة توضح هذا النص إذ نشاهد فيها فارسان أعلى جوادهما، يقوم كل منهما بالتصويب على السارى الخشبى الخاص بالقبق فى وضع التصويب من أعلى الفرس بوضع المواجهة، ويمسك كل منهما قبضة القوس باليد اليسرى ويفوق السهم باليد اليمني استعدادا لإطلاقه على هدف دائري الشكل مثبت أعلى السارى، ويبدو منغرزا فيه سهمين، وقد اقترب الفارس الأول من عامود القبق بشكل كبير بينما يصوب الفارس الثانى على القبق من مسافة أبعد .

وثالثها تصويرة تتشابه مع التصويرة السابقة وتمثل نفس الموضوع بنفس التفاصيل ومنفذة على احدى الاوراق المحفوظة فى مجموعة إدموند دى أونجر بلندن(لوحة٣)(٤٥)، إلا أن هذه التصويره يظهر بها ملاحظة هامة وهى أن الرامى قد صور فى نفس مستوى القبق تقريبا، حيث يكاد يلمس القبق بيده، فهل بالفعل مستوى القبق منخفض، أم انه سوء تعبير من المصور فى مراعاة النسب التشريحية بين الرامى وقائم القبق؟

والتصويرة الرابعة والأخيرة واحدة من التصاويرة الواردة ضمن تصاوير مجموعة من الأوراق المتعلقة بالفروسية محفوظة بمجموعة كير بلندن(لوحة٤)(٤٦)، تنسب إلي القرن٨هـ/١٤م، تبلغ ابعاد هذه التصويرة ٢٤×١٦,٥سم، وهى تمثل فارسين يمارسان لعبة القبق، الفارس الأول يقف فى الجهه اليمني يرتدي رداء برتقالى اللون فوق فرس اسود، ويمسك فى يده بقوس وسهم يصوبه باتجاه القبق، وقد أحكم قبضته اليسري علي قبضة القوس، بينما يفوق السهم باليد اليمنى ممسكا في نفس الوقت بعنان الفرس للتحكم فيه، ويظهر هنا أنه قد نجح فى اصابة الهدف بسهم من قبل، كما تُشاهد جعبة السهام الخاصة به وقد سقطت بسهامها على الأرض وهو فى طريقه للتصويب، أما الفارس الثاني الذى يقف جهه اليسار فهو يصوب على القبق مستخدما دبوس(٤٧).

ويستشف من التصاوير الأربع السابقة أن هناك إتفاقاً فى الوصف الخاص بلعبة القبق بين ما ذكره المؤرخون في نصوصهم وما سجل بالتصاوير الخاصة بهذه اللعبة، اما فيما يتعلق بالطريقة المبتكرة لرمى القبق والتى لم تسجلها لنا المصادر التاريخية، فقد امدتنا المخطوطات ببعض المعلومات المتعلقة بهذا الأمر منها ممارسة لعبة القبق عن

طريق تعليق رمح طويل فى مؤخرة القربوس الخاص بالفرس ويعلق فى نهايته هدف ويقوم الفارس وهو أعلى الفرس بالتصويب على هذا الهدف لإصابته، كذلك سجلت لنا المخطوطات طريقة لممارسة القبق بإستخدام الدبوس وليس كالمعتاد بإستخدام القوس والسهم.

وتزودنا التصاوير السابقة بأشكال مختلفة للهدف المثبت أعلى العمود الخشبى الخاص بلعبة القبق، فقد ظهر لنا شكلين، الأول كروى كما في (لوحة٢، ٤؛ شكل٢، ٣)، والثاني كمثرى كما في (لوحة٣؛ شكل٤)، وتبين لنا أيضاً أنها مختلفة الأوضاع فمنها ما هو ثابت كما في (شكل٢، ٣، ٤)، ومنها ما هو متحرك كما في (لوحة٤، شكل٥)، ومنها ما يجمع بين الوضعين الثابت والمتحرك كما في (لوحة١، شكل٢)

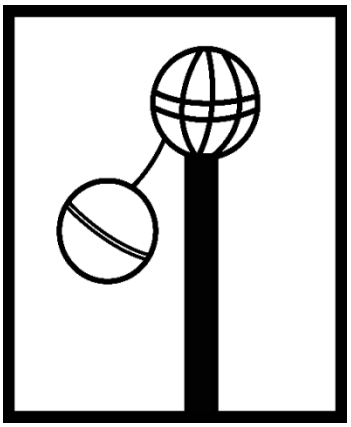

**شكل رقم (٢): شكل يوضح القبق ذو الشكل الدائرى الثابت والمتحرك. ( من عمل الباحث)**

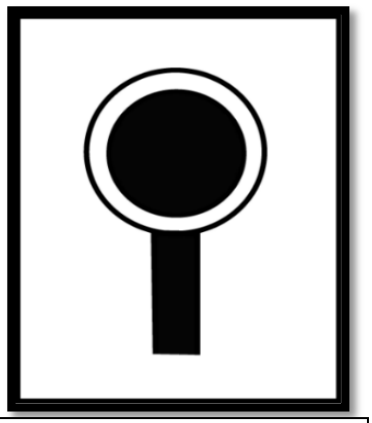

**شكل رقم (٣): شكل يوضح القبق ذو الشكل الدائرى الثابت. ( من عمل الباحث)**

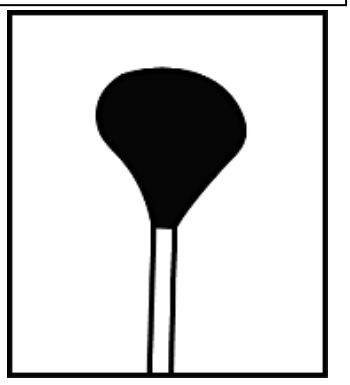

**شكل رقم (٤): شكل يوضح القبق ذو الشكل الكمثري الثابت ( من عمل الباحث)**

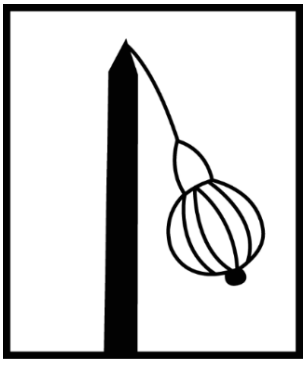

**شكل رقم (٥): شكل يوضح القبق ذو الشكل الكمثري المفصص المتحرك. ( من عمل الباحث)**

وتضمنت المخطوطات بعض قواعد ممارسة اللعبة منها أنه ينبغى للرماة إذا اجتمعوا لرمي القبق وبدأ أحد منهم بالدخول إلى الميدان للرمي فلا يدخل الشخص الثاني خلف الأول مباشرة حتى يبعد عنه بمسافة جيده تسمح له بتفاديه إذا أصاب الشخص الأول مكروه أدى إلى سقوطه، فيتمكن من مفاداته والإنعطاف بعيداً عنه حتى لا يسقط هو الأخر(٤٨)، وكذلك كان على الشخص الذى يرمى سهما أن لا يعود ويأخذه مرة أخرى حتى ينتهى الجميع من الرمي وذلك حتى لا يصيبه سهما من أحد منافسيه بطريق الخطأ(٤٩).

وامدتنا كذلك انه يجب أن يحذر الفارس من الإرتطام بخشبة القبق وذلك بأن يجعل بينه وبينها مسافة قدر (باع) تقريبا، هذا فى حين أنه كلما قرب الرامى من الخشبة كان أمهر وأفضل وأفخر لرميه غير أنه أخطر على حياته، حيث أنه لو انشغل وأفلت عنان الفرس ربما مال نحو الخشبة فصدمها، وذكر طيبغا أنه شاهد ذلك بمدينة طرابلس، حينما قام أحد الفرسان المهرة وهو امير شكار لدى الأمير ازدمر نائب طرابلس حينها، وكان فى يوم العيد وأثناء احد استعراضات الجيش ووسط احتشاد الناس للفرجة، أعجب هذا الفارس بنفسه فصدم خشبة القبق فمات هو وفرسه فى نفس اليوم(٥٠).

وقد اشارت المخطوطات الحربية المملوكية الى وجود قوس مخصص لممارسة هذه اللعبة وهو قوس الهدف: وقد استخدم هذا القوس للتدريب علي الأهداف الثابتة وممارسة لعبة القبق، وحددت مخطوطات علم الرمى المملوكية صفته بأنه قوس معتدل، والمتن فيه أقل طولا من قرنه، وله عقب بنفس غلظة القرن، ويجب أن يكون مقبضه جيد الصنع (٥١)، اى أن البيت العلوى والسفلى اقل طولا من من السيات، لذلك يرجح ان تكون هذه القوس اكثر ليونة من غيرها.

اما فيما يخص المسئول عن لعبة القبق، فيعد ظهور رنك الهدف على التحف المملوكية أحد الرنوك الغامضة التي يصعب تفسيرها خاصة وأن المصادر التاريخية والتحف المنقوش عليها هذا الرنك تخلو من وجود اللقب الوظيفي الخاص بصاحبه، إلا أنه قريب الشبه من لوحة النيشان التي يتدرب عليها العسكريون لإصابة الهدف، وقد وصل لنا نموذجا لأحد الأهداف الخشبية التي تعود إلى العصر المملوكى، وهى قريبة الشبه من هذا الرنك إلا أنه يختلف فقط معه من حيث القاعده، فالهدف الخشبى السابق كان له قائم خشبى طويل يثبه منه على الارض وكان كذلك يعلق من أعلى، أما هذا الهدف فقاعدته مثلثة الشكل أى أنها ترتكز على الأرض مباشرة ولا تعلق من أعلى، وليس من المستبعد أن يكون هذا الرنك خاص بأحد الوظائف العسكرية، وهو يذكرنا بلعبة القبق، الأمر الذى يدفع إلى الترجيح بأن هذا الرنك لم يكن يشير إلى وظيفة بعينها وإنما كان بمثابة منحة من السلطان للأمير الذى يجيد التصويب ويحرز الهدف تميزاً له عن غيره من الأمراء، ولعله أيضاً كان شعاراً للمسئول عن هذه اللعبة فى البلاط المملوكى(٥٢).

وقد وصلنا العديد من التحف التي تحمل هذا الشعار، من أهمها مشكاة من الزجاج المموه بالمينا تحمل أسم الأمير ألماس الحاجب(٥٣) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي تحمل رقم ٣١٥٤(٥٤) (لوحة٥)، ومشط خشبي محفوظ بنفس المتحف أيضاً تحت رقم ٢/١٨٧٦٢(٥٥) (لوحة٦)، وزبدية من الفخار المطلي بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٣٩٤٥ صنعت برسم الأمير شهاب الدين بن السيفي فرجي الملكي الناصرى(٥٦)، ويشغل الرنك خارج الزبدية وكذلك فى ارضية الزبدية من الداخل(لوحة٧)، وظهر أيضاً على العديد من الكسرات الفخارية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة منها واحدة تحمل رقم ٣٨٥٤،واخرى تحمل رقم ٣/٥١٣٢(لوحة٨)؛ واخرى بمتحف اللوفر بباريس

تحت رقم OA 7958/9 (لوحة٩)، وأخرى بمتحف قاسم باشا بتركيا، وبعدد من الكسرات الفخارية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان،وعلى كسرة بكلية الاثار جامعة القاهرة تحمل رقم ١٢٣؛وبكسرة أيضاً محفوظة بدار الاثار الاسلامية بمتحف الكويت الوطنى تحمل سجل رقمLNS964CA؛ وظهر أيضاً على مجموعة من شبابيك القلل الفخارية المحفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحمل ارقام ١١/٧٠٨٨، ١٢/٦٥٢٨، ١/٦١٠٥.(لوحة١٠)

وظهر هذا الرنك أيضاً على التحف المعدنية فنجده منفذا علي شمعدان من العصر المملوكي محفوظ فى متحف جلاسكو للفن(لوحة١١)، بالمملكة المتحدة تحت رقم BC33.193، مصنوع من النحاس المكفت بالفضة، ويوجد هذا الرنك كذلك على قاعدة الشمعدان من الخارج[٥٧].

ووجد هذا الرنك أيضاً على كرسى المصحف الخاص بالمسجد الجامع بمدينة بقوص، وهذا الكرسي خاص بالأمير غرس الدين خليل [٥٨]، يرجح نسبته إلى القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى؛ وظهر كذلك رنك الهدف على بعض العملات منها فلس باسم الملك المنصور محمد، حيث ظهر يعلوه نسر، وهو من ضرب مدينة حماة[٥٩].

ولم تخلو العمائر المملوكية من ظهور رنك الهدف عليها، فظهر في رباط الأمير أزدمر الصالحى المشهور بمدفن مصطفى باشا حاكم اليمن الذى يقع بشارع القادرية بالقاهرة(اثر رقم ٢٧٩)، مؤرخ بعام ٦٦٧هـ/١٢٢٧م، حيث يزين قمة أحد العقود الداخلية لهذا المدفن وسط شريط من الكتابات النسخة(لوحة١٢).[٦٠]

كذلك ظهر هذا الرنك ضمن الرنوك المركبة الموجوده بمدرسة الأمير جمال الدين يوسف الاستادار بحى الجمالية (اثر رقم٣٥) المؤرخة بعام ٨١١هـ/١٤٠٨م، حيث ظهر فى اكثر من موضع، منها ما هو موجود بسقف دركاة المدخل وكذلك بسقف ايوان القبلة، وأيضا ظهر على بعض الشبابيك الجصية التي تعلو المحراب.

## خاتمة

بعد أن استعرضنا لعبة القبق فى العصر المملوكى يتضح لنا أهمية هذا الموضوع فى أنه يلقى الضوء على أحد الجوانب الحضارية التي أهتم بها المماليك بشكل كبير ويتضح لنا بعض النقاط الهامة:

- كانت لعبة القبق من أهم الألعاب فى العصر المملوكى ويرجح أنها من ابتكارهم، وإن كانت فى ظاهرها أحد وسائل التسلية إلا أنها فى حقيقة الأمر كان الغرض منها التدريب على إتقان ركوب الفرس وكذللك استخدام القوس والسهم فى الرماية ودقة التصويب على الأهداف.
- تعددت أشكال لعبة القبق وظهر منها شكلين، الأول هو القائم الخشبى الذى يثبت اعلاه الهدف سواء ثابت أو متحرك، أما الشكل الثانى فهو القائمين المنصوبين الذى يربط بينها حبل ممتد وتعلق الأهداف فى وسطهم.
- كشفت الدراسة أن القرعة التي كانت يصوب عليها كان يوضع بداخلها طير حمام وكذلك يوضع عصافير فى بعض الأحيان كما أشارت الى ذلك المخطوطات المملوكية..
- اشارت الدراسة إلى تنوع أشكال الأهداف التي كان يصوب عليها ما بين ثابته ومتحركة ومنها ما جمع بين الثابت والمتحرك، وكذلك ظهر منها الشكل الدائرى والشكل الكمثرى.
- كان هناك قوس مخصص لممارسة لعبة القبق يتميز بليونته وقدرته على اصابة الأهداف المرتفعة.
- كشفت الدراسة عن شكل جديد لممارسة لعبة القبق باستخدام الدبوس وليس باستخدام القوس والسهم فقط.
- اوضحت الدراسة عن شكل مختلف لتثبت القائم الخشبى أعلى القربوس الخلفى للفرس حيث يتم التصويب على القبق فى وضع الحركة وليس فى وضع الثبات.
- حاول بعض امراء المماليك ابتكار مهارات كثيرة فى ممارسة لعبة القبق وذلك لإظهار تمكنهم أمام السلاطين فى أوقات الاحتفالات ومن أشهرهم بدر الدين بيسرى الذى ابتكر أسلوباً خاصاً به.
- كان هناك ميادين مخصصة للعبة القبق بمقاييس معينة وكان هناك أيضاً اسس وقواعد مخصصة عند ممارسة لعبة القبق.
- رما كان للعبة القبق أحد الأمراء المسئولين عنها فى البلاط المملوكى وربما كان له شعاراً خاص به(رنك) كما سجل على فنون العصر المملوكى.

## اللوحات

لوحة(١): ورقة من مخطوط المخزون جامع الفنون، تمثل فارسين يقومان بالرمي على القبق بالقوس والسهام. نقلاً عن: ابن ابى خزام، المخزون جامع الفنون، ورقة٢٨ب

لوحة(٢):ورقة من مخطوط العديم المثل الرفع القدر، تمثل نقشا لفارسين يقومان بالرمي على القبق بالقوس والسهام، تنسب الى القرن ٩هـ/١٥م،عن: مؤلف مجهول، العديم المثل، ورقة٢٢ب

لوحة(٣):إحدى الاوراق المحفوظة بمجموعة إدموند دى أونجر بلندن، تمثل فارسين يقومان بالرمي على القبق بالقوس والسهام، تنسب الى القرن٩هـ/١٥م. عن: محمد مصطفى، مخطوط مصور فى تعليم فنون القتال والفروسية، لوحة١٤.

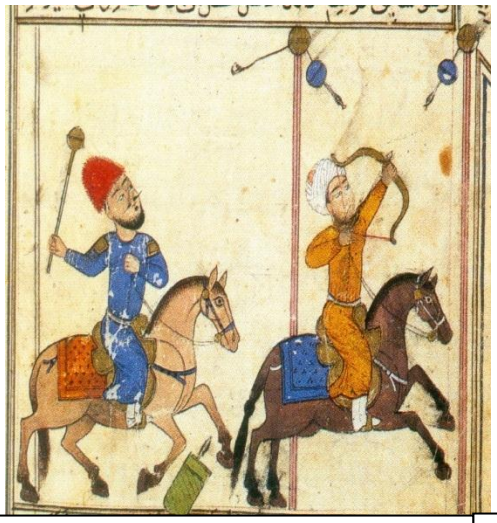

لوحة(٤):ورقة ضمن مجموعة اوراق تضم موضوعات متعلقة بالفروسية، تمثل نقشاً لفارسين يقومان بالرمي على القبق، احدهما يستخدم القوس والسهم والأخر يستخدم الدبوس، تنسب الى القرن ٩هـ/١٥م.عن: Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident,p.104.fol.50.

لوحة(٥):مشكاة من الزجاج المذهب والمموه بالمينا وصنعت برسم الأمير ألماس الحاجب، محفوظة بمتحف الفن الاسلامى،تحت رقم٣١٥٤،عن:متحف الفن الاسلامى

لوحة(٦): مشط خشبي يحمل شعار الهدف، محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢/١٨٧٦٢، عن: متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

لوحة(٧): زبدية من الفخار المطلي، محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ٣٩٤٥ صنعت برسم الأمير شهاب الدين بن السيفي فرجي الملكي الناصرى، عن: متحف الفن الاسلامى

لوحة(٨): كسرة من الفخار المطلي تحتوى على رنك الهدف محفوظة بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم٣/٥١٣٢، تصوير الباحث

لوحة(٩): كسرة من الفخار المطلي تحمل شعار الهدف مكرر، محفوظة بمتحف اللوفر-باريس-سجل رقم OA 7958/9. تنشر لأول مرة، تصوير الباحث

لوحة(١٠): شباك قلة محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم ١١/٧٠٨٨ ويضم شعار الهدف. عن: متحف الفن الاسلامي بالقاهرة

لوحة(١١): شمعدان من النحاس محفوظ بمتحف جلاسكو للفن بالولايات المتحده تحت رقم BC33.193، ويحتوى على شعار الهدف. عن: www.discoverislamicart.org

لوحة(١٢): رنك الهدف اعلى احمد عقود رباط الأمير ازدمر الصالحى(مدفن قاسم باشا) بالقادرية، ٦٦٧هـ/١٢٢٧م، تصوير الباحث

**Abstract**

**Al-Qabak in the Mamluk period "Archaeological and Cultural Study"**

**By Mohamed Ibrahim Abdel-Al Ibrahim**

The Mamluk interest with sports and a different games, which included the game of Al-Qabak, which is in fact a manifestation of fun while it is one of the innovative methods in horse training and mastering Archery and use the bow above the horse. The aim of this study to shed light on this game and its evolution in The Mamluk period and the review of the information contained in the Mamluk war sources and manuscripts.

## الهوامش

(١) شهاب الصراف، فنون الفروسية فى تاريخ المشرق والمغرب، مكتبة الملك عبد العزيز العامة،الرياض،٢٠٠٠، ص١١٤.

(٢) ذكر حسن الرماح أن القبق كان من أشغال العرب إلا أنه لم يذكر دليلاً يؤكد ذلك. انظر: الفروسية والمناصب الحربية،المكتبة الوطنية بباريس رقم٢٨٢٥، ورقة ١٢٨؛ بينما اتفقت مخطوطات الرمى أن القبق كان للأتراك فقط. انظر: طيبغا البكلمشي، غنية الطلاب، ورقة ٧٧ب.

(٣) لطفى احمد نصار، وسائل الترفيه،ص٢٠٢.

(٤) ذكر في سورة الصافات عن هذه الشجرة قوله تعالى" وأنبتنا عليه شجرة من يقطين". انظر: طيبغا البكلمشي، غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب، مكتبة السلطان احمد الثالث بمتحف طوبقابي سراي، اسطنبول، رقم٢٦٠٨، ورقة ٧٨أ؛ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د . ت، ج٥،ص٣٦٨٤، مادة قطن.

(٥) االسيد الباز لعرينى، المماليك، القاهرة،١٩٦٧م ص١٠٨؛ الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، ورقة ١٤٦؛ طيبغا البكلمشي، غنية الطلاب، ورقة ٧٨أ؛ بغية المرامـــى وغاية المرام للمعانى فى علم الرمى، المكتبة المغربية تحت رقم D1876، ورقة١٨،٢٧؛ محمد بن لاجين، كتاب برسم الجهاد في سبيل الله تعالي،مكتبة برلين تحت رقمMs588، ورقة٤٦، وذكر أيضاً فى وصف القبق أن الجنود يقوموا بعمل قرعة يجعل فى وسطها إما طير حمام او عصافير وتركب على رأس رمح ثم يسوق الفارس الى تحت تلك القرعة ويرميها بسهم فمن كسرها اخذ الرمى او اخلع عليه. انظر: اليونينى: حسين بن عبد الرحمن بن محمد، قصيدة فى الرمى، شستر بيتى بدبلن، تحت رقم ٣١٥٨م.ك، ورقة ٣٣أ؛ قصيدة فى الرمى، ورقة ٤٦ب.

(٦) للتعرف على تاريخ هذه اللعبة تفصيليا انظر:

J.T.Reinaud, De l'art militaire chez les Arabes au Moyen-Age, pp.219-221; Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, pp.96-107; D.Ayalon, Notes on the Furusiyya, pp.55-56.

(٧) المقريزى: تقى الدين أحمد بن على، ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق : أيمن فؤاد سيد، ٥ مجلدات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٤، ج٢، ص٢٣٠.

(٨) انظر: ابن تغرى بردى، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٧٢، ج٨، ص١٦ .

(٩) طيبغا البكلمشى، بغية المرام وغاية الغرام، ورقة٢١ب ؛احمد عبد الرازق، وسائل التسلية عند المسلمين، ندوة التاريخ الاسلامى والوسيط، المجلد الثالث،١٩٨٥،ص٨١-٨٢.

(١٠) انظر عنها المقريزى، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٣٢٠ ( جامع منجك ).

(١١) موقعه الآن الأرض المشغولة بترب جبانة باب الوزير وقرافة المجاورين وجبانه المماليك وتنتهى عند قبة الأمير يونس الدوادار الموجودة بالجهة البحرية من قبة السلطان برقوق، المعروفة الأن بقبة آنص

والد السلطان برقوق، وهى المنطقة التي يخترقها الأن جزء من طريق صلاح سالم بين مدخل مدينة المقطم جنوبا وميدان الفردوس شمالا. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٦٥؛ج٩،ص١٨٧-١٨٨؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٩٢؛ حسن عبد الوهاب، خانقاة فرج بن برقوق وما حولها من اثار، أبحاث المؤتمر الثالث للأثار فى البلاد العربية نوفمبر ١٩٥٩،القاهرة، ١٩٦١،ص٢٨٤-٢٨٨؛ محمد الششتاوى، ميادين القاهرة، ٦١-٧١.-Ahmed Abd al Raziq, Deux jeux sportifs en Egypte au temps des Mamluks, Annals islamologiques, XII, 1975, p.100.؛ نبيل عبد العزيز، الملاعيب فى عصر سلاطين المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢،ص١٦.

(١٢) المقريزى، السلوك، ج٢ق٢،ص٥٤٠؛ ابن اياس: أبى البركات محمد بن أحمد الحنفى، ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ٥ اجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ج١،ص١٠٣؛ Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p.96.

(١٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١ق١، ص٣٤٠.

(١٤) عبارة عن أشرطة توضع حول صدر الحصان.انظر: محمد احمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠، ص٤٥؛

Quatermère, Histoire des sultans mamluks de l'Egypte, Paris, 2 vol, 1837-1840, I, p.137; Dozy,Supplement aux dictionnaires arabes, Leiden,1881, I, p.795; Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p.96, note 3.

(١٥) هى السروج الحربية المقريزى، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ اجزاء، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٣٦ – ١٩٧٣، ج١،ص٥١٨ ؛

Quatermère, Sultans mamluks, I, p.243; Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p.96, note 4.

(١٦) قطع من المعدن يزين بها سرج الحصان . المقريزى، السلوك، ج١،ص٥١٨،هامش٣.

Quatermère, Sultans mamluks, I, p.137; Dozy, Supplement, II, p.577; Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p.96, note 5.

(١٧) نوع من الحرير يصنع ببلاد الخطا التي تقع فى شمال الصين .دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص١٨.

(١٨) هى لفظة فارسية وتعنى درع الفرسان او الحيوانات فى الحرب، استخدمت فى العصر المملوكى للدلالة على الرداء المصنوع من زرد الفولاذ وتوضع علىالخيول لحمايتها فى الحرب، وقد يطلى بمادة مكونة من عدة خلطات لوقاية الفرس من النيران.انظر: الحيل فى الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١ فروسية، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز،الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص١٣٢؛ القلقشندى: ابو العباس احمد بن على، ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، القاهرة، ١٤جزء، ١٩١٩ – ١٩٢٢، ج٤،ص٥٨؛ الجواليقى: ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد الخضر، ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م، المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، تحقيق احمد شاكر، دار الكتب المصرية، ١٣٦١ه، ص٩١؛ رينهارت دوزى، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمى، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠، ج١،ص٣٠٨؛ آدى شير، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٤؛ محمد عبد الله سالم العمايرة، المعجم العسكرى المملوكى، كنوز المعرفة، القاهرة، ٢٠١١، ص٦٣.

(١٩) المقريزى، السلوك، ج١ق٢، ص٥١٨ ؛ العينى، عقد الجمان، ج٣، ص١٦٦؛ لطفى سيد نصار، وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٠٢.

(٢٠) العينى : بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العنتابى الحلبى ثم القاهرى الحنفى، ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ج٣، ص١٦٦؛ القلقشندى، صبح الأعشي، ج٢، ص١٤٣ ؛ ج٤، ص١١؛ ج٧، ص٣٠٩؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص١٦ .

(٢١) ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م، الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الرياض، ١٩٨٦، ص٢٧٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج١ق١،ص٣١٩.

(٢٢) هى الخيول التي تصحب السلطان فى الحروب لإحتمال الحاجة اليها،وعادة ما تكون مزينة.انظر: القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤،ص٦١، ٣٨١؛ المقريزى، السلوك، ج١ق٢،ص٤٣١؛ العرينى، المماليك، ص٢٢٥؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص٥٥، العمايرة، المعجم العسكرى، ص٩٥.

(٢٣) المقريزى، السلوك، ج١، ص٥١٦–٥١٨ ؛ القلقشندى، صبح الأعشي، ج٤، ص٣٨١ .

(٢٤) ابن عبد الظاهر : محيى الدين بن عبد الظاهر، الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر،ط١، الرياض، ١٩٧٦، ص٣٣٨؛ المقريزى، المواعظ والاعتبار، ج٣،ص٣٦٩؛السلوك، ج١،ص٥٧٣؛ العينى، عقد الجمان، ج٢،ص٣٩؛ Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p97.

(٢٥) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٤٢٤–٤٢٥ ؛ المقريزى، السلوك، ج١، ص٦١٢؛ بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة، ص١٤١؛ Li Go,Sports as Performance:The Qabaq-game and Celebratory Rites in Mamluk Cairo,Ulrich Haarmann Memorial Lecture,Vol 5, Annemarie Schimmel Kolleg,Germany,2013,pp.6-7.

(٢٦) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر،ص٤٢٧ ؛ المقريزى، السلوك، ص٦١٢.

(٢٧) العينى، عقد الجمان، ج٢، ص١١٤ ؛ المقريزى، السلوك، ج١،ص٦١٢ .

(٢٨) البغلطاق: لفظ فارسي، وهو نوع من الاقبية المفتوحة من الأمام والقصيرة الأكمام، أى اقصر من القباء التحتانى،مع سعة الكم وضيق الأكمام،كان يصنع من القطن البعلبكى الأبيض أو من الأطلس ذى الخيوط المعدنية ويبطن عادة بفراء السنجاب.انظر: ماير، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، مراجعة عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٧٢، ص٤٤؛ احمد عبد الرازق، الجيش المصرى فى العصر المملوكى، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٣١–١٣٢؛ Quatermère,Sultans mamluks,I,p.75; Dozy,Supplement,II,p.101

(٢٩) للتفاصيل انظر: بيبرس المنصورى، التحفة الملوكية فى الدولة التركية،تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٧، ص٧٩؛ زبدة الفكرة وتاريخ الهجرة، ص١٣٢؛ المقريزى، السلوك، ج١، ص٦١١–٦١٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٦٤.

(٣٠) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٤٤٩–٤٥١؛ المقريزى، السلوك، ج١،ص٦٢٦–٦٢٧ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٦٥–١٦٦؛ العينى، عقد الجمان، ج٢، ص١٥٤–١٥٦؛ مفضل بن ابى الفضائل، النهج السديد والدرر الفريد فى ما بعد تاريخ ابن العميد، نشر بلوشيه، باريس، ١٩١٩، ج١٤، ص٥٦١.

(٣١) لطفى احمد نصار، وسائل الترفيه،ص٢٠٣.

(٣٢) تزوجت السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وتوفيت عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، وللإستزادة حول لقب خوند انظر:

*Aḥmad* Abd ar-Rāziq, La Femme au temps des Mamlouks en Égypte, Textes arabes et études islamiques, l'Institut Français d'Archéologie Orientale.Tome V,1973,pp.97-99.

وكذلك للترجمة الخاصه بخوند اوردتكين انظر:

Aḥmad Abd ar-Rāziq, La Femme, pp.270.

(٣٣) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٣،ص١٥٨؛ النويرى، نهاية الأرب،ج٢٩، ص٣٠٤ ؛ المقريزى، المواعظ والإعتبار، ج٣، ص٣٧٤-٣٧٥؛ السلوك، ج١،ص٧٨٥-٧٨٦؛ العينى، عقد الجمان، ج٣، ص١٦٦-١٦٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٦؛ابن كثير، البداية والنهاية، القاهرة،١٩٣٢-١٩٣٩،ج١٣،ص٣٣٢؛ زتير شتين، تاريخ سلاطين المماليك، ليدن،١٩١٩،ص٢٣؛ Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, p99-100

(٣٤) طيبغا البكلمشى، غنية الطلاب، ورقة٩١.

(٣٥) المقريزى، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٤٦٣-٤٦٤ ؛السلوك، ج١، ص٨٢٣ ؛ج٢،ص٥٤٠؛ ابن اياس، بدائع الزهور،ج٤،ص١٠٢، ١٢٤، ٤٤٨، ٤٤٩ ؛احمد عبد الرازق احمد، وسائل التسلية عند المسلمين،ص٨٣-٨٤.

(٣٦) المقريزى، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٤٦٣-٤٦٤؛ وكان ميدان القبق أيضاً مكانا لاستعراض الأجناد فى أوقات الحروب وهم يركبون خيولهم ورماحهم بايديهم ويدخل كل واحد منهم يعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حمله للرمح وإلى سوقه للفرس، ويعرفون بذلك من هو اصيل فى الجندية أو من هو دخيل عليها وكان الامراء ينصبون مخيما فى هذا الميدان ويقيمون أياما يعرضون الجيش بأكمله، حتى يتم الإستعداد للقتال ومن البديهى أن تكون لعبة القبق أيضاً هى احدى الوسائل التي يمكن من خلالها تمييز من هم على كفاءة عالية فى الرمى خلال ذلك العرض. انظر: العينى، عقد الجمان، ج٤، ص١٢٤- ١٢٥، Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975, pp.100-102. ؛ الششتاوى، ميادين القاهرة، ٦١-٧١.

(٣٧) ابن اياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤،ص٤٦.

(٣٨) ابن اياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٤،ص٤٤٩.

(٣٩) سبق نشرها في : Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII, 1975,pl:VIII; Li Go,Sports as Performance:The Qabaq-game and Celebratory Rites in Mamluk Cairo.pp.9-10,fig.1.

(٤٠) قربوص او قربوس: جزء من السرج، وللسرج فربوسان، الأمامي فيه العضدان وهما رجلا السرج، والقربوس الاخر فى مؤخرة السرج . انظر: ابن منظور، لسان العرب،مادة قرب، ص٣٥٧٠ .

(٤١) ابن ابى خزام، المخزون جامع الفنون، ق ٢٩أ.والنص السابق يشرح اسلوب رمي القبق، وكذلك اسلوب رمى البتية الثابته على الأرض بإستخدام القوس اللين، وكذلك طريقة استخدام القوس ذو المجراه.

(٤٢) طبقا للنص الوارد بجانب التصويره يكون هذا هو الوصف الخاص بهذا الفارس المصور بالجانب الأيمن صحيحا، ويكون الرمح مثبت بالفعل بقربوص السرج الخلفي، إلا أنه بالنظر إلي الوضع التشريحى للأشخاص بالتصويرة واتجاهاتهم يمكن أن يكون العمود الخشبى الظاهر أيمن التصويرة مشابه للعمود الأول ولكن القاعدة الخاصة به ربما تختفي خلف الفرس، وربما يؤكد ذلك اتجاه نظر وتصويب الفارس الأيمن والذى يدل على وجود هدف ثالث خارج التصويرة، حيث أنه من غير الطبيعى بهذا الوضع الخاص بالفارس الأيمن أن يصوب باتجاه هذا العمود المثبت خلفه، فوضعه واتجاهه ووضعيته لا تسمح بذلك مطلقا.

(43) Mohamed Mostafa, Miniature Paintings in some Mamluk Manuscripts, BIE, LII, 1972, pl.24.

(٤٤) انظر: مؤلف مجهول، العديم المثل الرفيع القدر، ورقة ٢٢أ. وبهذا النص وصفا تفصيليا لكيفية ممارسه لعبة القبق وكذلك الأسلوب المبتكر الخاص بوضع الرمح فى القربوص الخلفى للفرس والرمي عليه.

(٤٥) ثروت عكاشة، التصوير الإسلامى، لوحة١٣١؛ محمد مصطفى، مخطوط مصور فى تعليم فنون القتال والفروسية من اواخر عصر المماليك، لوحة١٤؛ Mohamed Mostafa, Miniature Paintings, BIE, LII, 1972, pl.25.

(46) Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident, p.104.

(٤٧) ربما تمثل هذه الورقة واحدة من الورقات الباقية من نسخة لمخطوط العديم المثل الرفيع القدر نظرا لتشابه الموضوع والتفاصيل مع لوحات هذا المخطوط. انظر: محمد مصطفى، مخطوط مصور فى تعليم فنون القتال والفروسية اواخر عصر المماليك، لوحة١٤.

(٤٨) لا تظهر هذه القاعدة فى التصاوير التي اظهرت لنا ممارسه لعبة القبق والتى سبق دراستها.انظر لوحات(٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١)

(٤٩) طيبغا البكلمشى، غنية الطلاب، ورقة٩١.

(٥٠) طيبغا البكلمشى، غنية الطلاب، ورقة٩١.

(٥١) سليمان الرامي، تحفة الطلاب، ورقة ٥٥أ. وللتفاصيل حول القبق انظر: ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى، الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الرياض، ١٩٨٦، ج٢، ص٧٢؛ المقريزى: تقى الدين أحمد بن على، المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق:أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٤، ج٢، ص١١١؛ السلوك، ج١ق٢، ص٥١٨-٥١٩؛ العينى، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العنتابى الحلبى ثم القاهرى الحنفى، عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٧-١٩٩٢، ص١٥٥؛ حاشية١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٨،ص١٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٤،ص٤٤٩،٤٦؛ دوزى، تكملة المعاجم، ج٨، ص١٧٤؛ العريني، المماليك، ص١٠٨؛ ابراهيم على طرخان، النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣١٧-٣١٩؛ نبيل عبد العزيز، الخيل ورياضتها فى عصر المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص٦٦-٦٧؛ Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII,1975, pp.96-107; D.Ayalon, Notes on the Furusiyya Exercies and Games in the Mamluk Sultanate, Mamluk Military Society, London, 1949, pp.55-56.

(٥٢) عنها انظر: مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى، رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص٤٣٥؛أحمد عبد الرازق احمد، الفنون الاسلامية فى العصرين الايوبى والمملوكى، ص٢٦١-٢٦٢.

(٥٣) عنه انظر: الصفدى، اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق على ابو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، سوريا، ج١،ص٦١٦؛ ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنه، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣،ج٢،ص٤١٠.

(٥٤) انظر: احمد عبد الرازق، الرنوك الاسلامية،ص١٢٢؛ Ahmed Abd al-Raziq, Deux Jeux, AnIsl, XII,1975, pp.96-107

(٥٥) عنه انظر: صلاح احمد محمد سيور، الأمشاط فى مصر الاسلامية من القرن٣هـ/٩م حتى القرن ١٢هـ/١٨م فى ضوء مجموعة متحف الفن الاسلامى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦،ص٢٠٨.

(٥٦) تحمل هذه الزبدية كتابة بخط النسخ نصها:"مما عمل برسم الأمير الأجل المخدوم الأعز/الأخص شهاب الدين ابن الجناب العالى المولوى/الأميرى الكبيرى السيفي فرجي ادام عزه". Mayer, Saracenic Heraldry, pp. 206-207.

(57) Jones and Michell, The Arts of Islam, Exhibition Catalogue, London, 1976,p.112; Ward, Islamic Metalwork ,p.65.

(٥٨) يحمل هذا الكرسي نص كتابي بخط النسخ نصها: "...القيوم..السموات..حفظهما..العظيم...صدق الله العظيم/ امر بإنشاء هذا المصحف المبارك المقر الكريم العالى المولوي الأميرى الأجلي-الغرري(الغرسي) غرر(غرس) الدين خليل الملكى الناصرى اعز الله انصارة بمحمد واله"، وربما يقصد بغرس الدين هذا إما الأمير غرس الدين خليل الناصرى الذى تولى منصب كاشف البلاد القبليه بالشام زمن السلطان الظاهر برقوق، أو الأمير غرس الدين خليل الطناحى الذى تولى المهمندارية بالقرن الثامن الهجرى/الرابع عشر

الميلادى. انظر: القلشندى، صبح الأعشى، ج١٢، ص٢٩٦،٣١٣ ؛ Mayer, Saracenic Heraldry, . pp.139-140

(59) P.Balog, The Cinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, The American Munisnatic Society,New York, 1964, pp.206-207.

(٦٠) للتفاصيل حول هذا المدفن انظر: العربى احمد ابراهيم، شارع القادرية منذ نشأته حتى نهاية العصر العثمانى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.